أبي الحاخام "هيرش" أقامت علاقات متينة مع إخواننا الفلسطينيين، خصوصاً منذ انطلاق حركة التحرير الفلسطينية برئاسة الرئيس المحبوب أبو عمار وعلى مدى السنوات أقرت "ناطوري كارتا" بالحقوق الشرعية لإخواننا الفلسطينيين على كل أرض فلسطين، وذلك أعلن عنه بكل العالم أن اليهود المؤمنين باللّه وتوراته يعارضون بشدة سيطرة الصهاينة على أرض فلسطين، الصهاينة الذين طردوا بالقوة والإرهاب إخواننا الفلسطينيين المواطنين الأصليين لفلسطين وطالبنا بإصرار بإعادتهم إلى بيوتهم وأملاكهم التي سلبت منهم بالقوة.

ومن هنا فإننا نشجب بشدة القتل الإجرامي الذي تُمارسه القيادة الصهيونية ضدّ إخواننا الفلسطينيين منذ عام 1948 وحتى اليوم، والقمع الوحشي الذي يُمارس ضدّ الفلسطينيين واليهود المؤمنين بالحقوق الفلسطينية بشكل يومي، ونُطالب بمحاكمة قيادة الصهيونية ومنفذي الإجرام بالمحكمة الدولية بتهمة جرائم الحرب التي مارسوها ويُمارسونها في القدس على يد المدنّسين الصهاينة، وسيطرتهم عليها وتدنيس الأماكن المقدسة وسلب الحقوق الدينية الأساسية للشعب الفلسطيني، ومنعهم بقوة السلاح، إخواننا المسلمين، من الصلاة في المسجد الأقصى ومسجد عمر، وبناء جدار الفصل العنصري الذي هدفه فقط تنغيص حياة إخواننا الفلسطينيين المواطنين الآمنين، وقد نظمنا العديد من التظاهرات الاحتجاجية في الولايات المتحدة الأمريكية وأمام مقر الأمم المتحدة من أجل إظهار موقفنا واضحاً.

وثيقة رقم 69:

مقابلة مع محمود عباس حول اتفاق المصالحة في الدوحة وتشكيل الحكومة الفلسطينية وعملية التسوية[69] [مقتطفات]

3 آذار/ مارس 2012

*** سيدي الرئيس، أنت رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رئيس حركة فتح، الطرف الرئيس الثاني في حالة الانقسام الفلسطيني، ورشحت بموجب اتفاق الدوحة لتسلم منصب رئيس الوزراء، هذا الموضوع في حقيقة الأمر فجر خلافاً داخلياً في حركة المقاومة الإسلامية حماس، أين وصل اتفاق الدوحة؟**

– اتفاق الدوحة كان تكملة لما جرى في القاهرة؛ نحن بدأنا في القاهرة خطوات مهمة جداً وبدأنا بإنجازها من خلال اللجان المتخصصة التي تتابع القضايا المعلقة، بقي قضية رئيس الوزراء، مسألة رئيس الوزراء لم تكن فرضاً أو من طرف واحد بل بالاتفاق الكامل أو بالرغبة الكاملة من السيد خالد مشعل ومني، وأنا قبلت هذا لحلّ إشكال، وقبلت لأن الحكومة انتقالية فقط، وقبلت لأن الحكومة تكنوقراط ومهمتها الانتخابات، وإعادة إعمار غزة، وبناء على ذلك قبلت، كون هذا أثار مشكلة في حماس، لم أكن أتوقع، حتى خالد مشعل لا أعتقد أنه كان يتوقع أن هذا الموضوع يثير مشكلة، ربما هناك مواضيع أخرى سببت الإشكال، ولكن هناك مساعٍ كبيرة من خالد مشعل وغيره لتطويقها، وأعتقد إن شاء اللّه أن تنتهي.

*** لماذا أُجل موضوع تشكيل الحكومة الفلسطينية في اجتماعاتكم الأخيرة في القاهرة؟**

– تمّ ذلك بتوافق بناء على طلب السيد خالد مشعل "لأن الوقت غير مناسب الآن لنتكلم عن حكومة ونحن نختلف"، يعني مختلف مع الناس إلي عنده على هذه النقطة وغيرها، لا أدري، حتى الآن لا أدري ما المواضيع التي تثار بينهم، إلا ما نسمعه بالإعلام.

*** مما قيل: ضروري أن يكون رئيس الوزراء مستقلاً؟**

– نعم صحيح، في البداية.

*** القانون الأساسي الفلسطيني هل يسمح بذلك وأنت أول من جاهد من أجل فصل المنصبين، منصب رئيس السلطة ورئيس الوزراء؟**

– يعني أنا لم أجاهد، أنا كنت ضحية، يعني عندما فصل بين الرئيس ورئيس الوزراء كنت أنا الضحية الذي ذهب ليكون رئيساً للوزراء، إنما ليس لدي مانع. إذا كانت هذه قضية غير قانونية أنا أتراجع بكل احترام، إذا غير مقبول أتراجع بكل احترام، إذا كانت هذه القضية تثير مشكلة فأنا مستعد للتراجع بكل احترام، ما عندي [ليس لديّ] مشكلة وغير متمسك، وأنا غير متشبث بهذا الموضوع إطلاقاً لأن هذا كما قُلتَ في البداية، أنا رئيس كذا ورئيس كذا أنا مش ناقصني [لا ينقصني] مناصب، ولذلك إذا كان هذا سيسبب أي إشكال فأنا لا مانع لدي وأنا أبعد.

*** البعض يقول لا يمكن أن تتم المصالحة الحقيقة إلا إذا حدث تغير استراتيجي في عقيدة أحد الحركتين، هل ترى هذا صحيحاً؟**

– يعني ما المقصود بالعقيدة، إذا كان المقصود العقيدة الدينية فكلنا مسلمون وكلنا مؤمنون، وإذا كان المقصود في ذلك العقيدة السياسية فأنا أقول لك بصراحة لا يوجد بيننا أي خلافات، والدليل على ذلك أننا في الفترات الماضية وفي اللقاءات السابقة التي تمّت بيني وبين الأخ مشعل وبين عدد من قيادات الحركة اتفقنا على النقاط التالية؛ اتفقنا على أن التهدئة لا تكون في غزة فحسب وإنما في غزة والضفة، اتفقنا على المقاومة الشعبية السلمية، اتفقنا على أن حدود 67 هي حدود الدولة الفلسطينية، واتفقنا على أن المفاوضات تستمر إذا وافقت إسرائيل على وقف الاستيطان والشروط التي نريدها، واتفقنا على موضوع الانتخابات، فلا يوجد بيننا إذا أردنا أن نتحدث عن خلافات سياسية، لا أعتقد أن هناك خلافات سياسية بيننا، وبالعكس في الجلسات الأخيرة وفي اللقاء الأخير الذي تمّ في القيادة الفلسطينية كان هناك تركيز من الأطراف جميعاً وبالذات من حماس على المقاومة الشعبية السلمية، التي أنا أوصفها بأنها مظاهرات شعبية سلمية بعيدة عن العنف.

*** فور توقيع اتفاق الدوحة كانت هناك ردود فعل من أكثر من دولة ومن المجموعة الأوروبية والترحيب في هذا الاتفاق، ولكن كيف يمكن تسويق هذا الاتفاق مع الأمريكيين والإسرائيليين؟**

– نحن ليلة توقيع الاتفاق، يوم وقّعنا بالضبط، كنت هنا في الدوحة واتصلت معي هيلاري كلينتون تسألني ماذا جرى في الدوحة، فشرحت لها الذي شرحته لك الآن، حكومة انتقالية حكومة تكنوقراط، حكومة مستقلين تتبع سياستي، الحكومة بشكل عام ليس لها دور سياسي فيما يتعلق بالمفاوضات وغيرها، لكن يجب أن تكون منسجمة معي لأن هذه حكومتي، فخرجت ببيان (...) وقالت إنما [إن ما] جرى في الدوحة إنما هو قضية داخلية فلسطينية. لكن المشكلة في إسرائيل،

إسرائيل مشكلتنا معهم يعني مهما حاولنا التكلم معهم فهم ضدّ، يعني في البداية كنا نقول لهم تعالوا نعمل سلام كانوا يقولون مع من؟ مع غزة أم الضفة، ويوم ما بدأنا نحكي في المصالحة قالوا على أبو مازن أن يختار ما بين حماس وما بين إسرائيل، وأجبت نتنياهو وقلت له أنا أختاركم أنتم الإثنين، حماس إخواننا وجزء من شعبنا وأنتم شركاؤنا، بس [لكن] أنت "نتنياهو" اختار ما بين الاستيطان والسلام أو ما بين الائتلاف الحكومي أو ما بين السلام، فالرد عندهم جاهز لا يريدون سلام ولذلك يتحججون بهذه القصص.

*** سنأتي في الحقيقة لموضوع الاستيطان والقدس، ومؤتمر القدس في الدوحة، الآن في حال تسلمك منصب رئيس الوزراء، هل يعني ذلك أنك لن ترشح نفسك للانتخابات الرئاسية؟**

– لا ارتباط بين هذا أو ذاك، لا يوجد ارتباط بين منصب رئيس الوزراء وبين الترشيح، أنا من الأول قلت لن أرشح نفسي ولم يتغير موقفي.

*** ما زلت على موقفك؟**

– لم يتغير موقفي.

*** كما أن هناك تغيرات حدثت في كذا دولة عربية بسبب ما يسمى الربيع العربي، وصول الإسلام السياسي لكثير من البلدان العربية ووصولهم للسلطة. هل تعتقد أن هذا سيخدم القضية الفلسطينية، أم ربما يكون نقمة على القضية الفلسطينية باعتبار إسرائيل تتحدث دائماً وتدفع باتجاه الدولة اليهودية، وغداً قد يكون هناك دولة يهودية في مواجهة إمبراطورية إسلامية؟**

– يعني أولاً نحن لنا رأي معين بالنسبة للربيع العربي ونقوله بصراحة ووضوح، نحن لا نتدخل فيما يجري في الدول العربية منذ أن بدأ في تونس ثم في مصر وثم في ليبيا ثم في سورية لا نتدخل، لا نبدي رأي لا نبدي موقف ولا نقول نحن مع هذا أو ذاك، وإنما نقول كلمة واحدة نحن مع إرادة الشعب، هذا شيء.

الشيء الآخر بالنسبة للموضوع ما دام الشعب اختار هذه الأحزاب فنعم نحن مع خياره، ولا نعتقد أن الشعوب العربية التي أيدت فلسطين في كل العهود يمكن أن يتغير موقفها للأسوأ بل للأحسن يتغير في أي عهد من هذه العهود القادمة. لذلك نحن مطمئنون على ذلك. أما إسرائيل، فإسرائيل ممكن أن تبحث عن أي حجة لتتحدث عن الدولة اليهودية فهي أثارت الدولة اليهودية قبل أن يكون هناك ربيع عربي، هي منذ سنتين بالضبط أثارت معنا مسألة الدولة اليهودية ونحن كنا نرفض ذلك، ولا زالت تتحدث، ولا علاقة بأن هناك دولة ذات طابع إسلامي في مصر أو تونس هذا موضوع يختلف تماماً.

*** البعض يقول إن الاتفاق الأخير مع حماس جاء بعد هذه التطورات الأخيرة في العالم العربي، ورحيل النظام السابق والرئيس المصري المخلوع مبارك عن السلطة أوجد أرضية لهذا التحرك، أولاً هذا من مصلحة الرئيس محمود عباس الذهاب للمصالحة الفلسطينية وكذلك مصلحة مشعل للذهاب إلى المصالحة الفلسطينية، باعتبار أن حماس لم تعد لها أرضية قوية في سورية، هل ترى هذا صحيحاً؟**

– أنا أقول التالي، عندما بدأنا مسيرة المصالحة بدأت في سنة 2009 و2010 عندما أجمل المصريون وثيقة ورفض التوقيع عليه [ورفضت حماس التوقيع عليها] ونحن وقّعنا ثم انطلقت، ثم في شهر آذار الماضي أيضاً وقّعنا على اتفاق للمصالحة، ما أريد أن أقوله أنه لا علاقة كبيرة، ربما تؤثر الأجواء، لكن لا علاقة لموضوع الربيع العربي بالمصالحة، يعني لا نستطيع أن نقول باعتبار أن حماس كانت في سورية وستخرج من سورية إذا تريد أن تجد مكاناً وتريد أن تعمل مصالحة ليس هكذا، وليس أيضاً أنه ذهب حسني مبارك أو أتى مبارك، أنا كنت على علاقة جيدة مع مبارك، وكذلك علاقتي مع المجلس العسكري جيدة وعلاقتي مع الأحزاب التي تحكم جيدة وعلاقتي مع تونس أيام زين العابدين بن علي جيدة، وأيضاً مع الناس التي تحكم الآن جيدة، وأيضاً علاقتي معهم طيبة وجيدة ما في عندنا مشكلة لنقول واللّه هؤلاء نخشى أن يتغير موقفهم أو تغير موقفهم، ولذلك دعونا نهرع إلى المصالحة الوطنية لأنها مصلحة وطنية، بصرف النظر هناك ربيع عربي أم لم يحصل ربيع، حدث تغير أو لم يحدث تغير، أنا أقول لك عار علينا أن يبقي الانقسام وأنا أشعر بهذا وخالد مشعل يشعر بهذا، وكثير من الناس تشعر بهذا ولذلك هدفنا الأساسي هو إنجاز المصالحة وليس النظر إلى الظروف التي تمنع أو تدفع باتجاه المصالحة.

*** السيد الرئيس هل يساورك قلق على الفلسطينيين الذين يعيشون في سورية؟**

– لا.

*** لماذا؟**

– لأن الفلسطينيين في سورية ملتزمون بالهدوء، بمعنى أنهم في لبنان أيضاً، لأن الفلسطينيين في سورية ولبنان يعتبرون أنفسهم ضيوف في البلدين مهما طال الزمن 60 سنة أو 70 سنة، أولاً عن آخر هم يحملون وثيقة سفر فلسطينية وهم يريدون أن يعودون إلى بلدهم لا يوجد فلسطيني تسأله ستستقر هنا إلى الأبد يقول لك لا، إذا هم يعتبرون أنفسهم ضيوف. الآن ما دام هم كذلك وبهذه الصفة، ما يحصل مشكلة سورية داخلية، يعني بين الشعب السوري وبين النظام، هم نؤو بأنفسهم عن هذا، ولذلك هم غير ممسوسين بأي شيء وأنا مطمئن عليهم سواء الموجودين في سورية أو الموجودين في لبنان، وكذلك في ليبيا مثلًا كان في طرابلس وبنغازي وفي كلا البلدين كان بالإمكان أن تكون هنا أو هناك، أو تؤيد هذه الجهة أو تلك لم يؤيدوا ولم يعارضوا وبقي وضعنا كما هو، والدول تكن لنا كل الاحترام لموقفنا.

*** بنود اتفاق الدوحة حول تطوير وتفعيل منظمة التحرير، وتشكيل المجلس الوطني بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، البعض قال إن الاتفاق لم يحدد مواعيد زمنية لتشكيل حكومة التوافق وموعد الانتخابات ولم يتم تحقيق تقدم جوهري في بنود المصالحة؟**

– عندما نتحدث عن تفعيل منظمة التحرير هذه اللجنة العليا التي تجتمع في القاهرة والتي تضمّ حماس والجهاد وعدد من المستقلين مهمتها الأساسية تفعيل منظمة التحرير، يعني هذه ليست قيادة منظمة التحرير بل تفعل المنظمة فيما يتعلق بالانتخابات فيما يتعلق بالتعيينات إذا كان في تعيينات، فيما يتعلق بكل ما من شأنه إعادة بدء اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني، أما بالنسبة

للانتخابات فربما حصل لبس في بيان الدوحة، وظُن أن انتخابات المجلس الوطني غير متزامنة، الذي تمّ الاتفاق عليه وهذا لا جدل فيه لا لبس ولا غموض ولا إبهام، أن الانتخابات للمجلس الوطني تحصل في نفس الوقت مع الانتخابات للمجلس التشريعي مع الانتخابات للرئاسة، وبعد ذلك هم الذين ينجحون ينتخبون.

متى تشكل الحكومة، تشكل الحكومة عند ظهور بوادر أن الترتيبات الانتخابية في كل هذه القضايا أصبحت جاهزة وهناك كما أذكر عقبتين فيما يتعلق بالبدء بالانتخابات عندما تكون هناك بوادر نعلن الحكومة، ما هي العقبات؟ أول عقبة أنه في غزة لا بدّ من تجديد سجلات الانتخابات بعد توقف 5 سنوات، يعني هناك 250 ألف فلسطيني لم يسجلوا يجب تسجيلهم، العقبة الثانية القدس، القدس في العادة نحن ننتخب وننتخب وحصل ذلك في 96 و2005 و2006، الآن نطالب دائماً إسرائيل بأن توافق على الانتخابات في القدس إذا تمّ هذا تكون الحكومة جاهزة للعمل، والمجلس الوطني يتم انتخابه في هذا الوقت بالذات، ولكن المجلس الوطني ليس من فلسطين فقط وإنما من كل بلد فيها تجمع فلسطيني، فعند ذلك نحن كان نصّ القرار الموجود عندنا أن الانتخابات حيث أمكن، إذا لم يمكن أن تجرى انتخابات يجري توافق على أسماء أعضاء المجلس الوطني كما كان يحصل في الماضي، بلاد يتم الانتخاب فيها وبلاد يتمّ التوافق على الأسماء لتشكيل المجلس الوطني.

(.....)

وثيقة رقم 70:

مقابلة مع ملك الأردن عبد اللّه الثاني حول العلاقة مع حركة حماس ومستقبل التسوية السلمية في ظلّ الربيع العربي[70] [مقتطفات]

3 آذار/ مارس 2012

أجرى المقابلة ديبا نيجار غوكسل

المؤسسة الإعلامية: مجلة السياسة التركية (تي. بي. كيو.)

(مترجم عن اللغة الإنجليزية)

تي. بي. كيو.: ما هي المخاطر التي تراها مقبلة على المنطقة نتيجة للربيع العربي، وما هي القضايا الحرجة فيما يخصّ السياسات الأوروبية والأميركية في هذا السياق؟

جلالة الملك: أتوقع أن تمرّ فترة يسود فيها اللا يقين وعدم الاستقرار، وهي نتيجة طبيعية للتغيرات التاريخية التي شهدناها، وسوف يستمر هذا الوضع حتى تترسخ أنظمة سياسية ومؤسسات جديدة.

وعلى المدى القصير قد تمرّ بعض الدول بالشتاء العربي قبل أن يزهر ربيعها لتصل إلى الصيف العربي. والتاريخ زاخر بالانتكاسات المؤقتة وذلك حتى في أقوى وأعظم الدول الديمقراطية القائمة حالياً. لكن المهم هو أننا تجاوزنا نقطة الانعطاف، فلا رجعة عن المطامح الشرعية للشعوب وحقها في أن يكون لها رأي أكبر في كيفية حكم وتنظيم مجتمعاتها.